تفسير القرآن الكريم

79- تفسير القرآن | سورة النساء ٢٠١-٤٠١ | يوم ٠١/٧/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

مباركة في هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق العاشر من شهر رجب من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درس المعتاد في مثل هذه الامسية المباركة. مع كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم. نجلس هذا المجلس المبارك - 00:00:20

المحفوف بالملائكة. الذي تنزل عليه السكينة وتغشاه الرحمة. نجلس هذا المجلس المبارك. لنقرأ ايات من كتاب الله ونتدبر ونفهم هذه الايات بما فيها من توجيهات تذكير ومواعظ وحقيقة القرآن الكريم حقه عظيم علينا - 00:00:40

والواجب على كل انسان ان يعطي نفسه ويعطي هذا القرآن شيئا من الوقت لا ان تمضي عليه الايام ولا يعطي القرآن حقه. فالقرآن نزل بتدبر ونزل للعمل ونزل في فهمه ونزل لقراءته وتلاوته. فحق علينا ان نعتني بكتاب الله سبحانه وتعالى - 00:01:10

ولو لم يأتيك الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في اهل القرآن انه قال خيركم من تعلم القرآن واعلمه تتعلم تلاوته تتعلم معانيه. في رواية قال افظلكم افظلكم من تعلم القرآن وعلمه - 00:01:40

الايات التي بين ايدينا في الحقيقة ايات مهمة. وعندما نقرأها ونتأملها ستجد عظة هذه الايات. الايات التي تتحدث معنا في هذا المجلس المبارك هي ايات تتعلق بنوع من انواع الصلوات. قد يخفى على كثير من الناس. نوع من انواع الصلوات. صلوات كثيرة - 00:02:00

الصلوات الخمس المعروفة وانواع الصلوات كصلاة العيدين وصلاة الجمعة تعرف كثير من الناس يعني صلاة الجنائز لكن هذه الصلاة كثير من الناس ما يعرفون هذا من وجه والوجه الثاني ان هذه الصلاة التي سنتحدث عنها - 00:02:30

مما يدل على عظم حق الصلاة في الاسلام. وان الصلاة هي عام للدين. وان العهد الذي بيننا بين المسلمين الكفار الصلاة. فمن ادى هذه الصلاة كان من المسلمين. ومن تركها فقد كفر - 00:02:50

قد يترك الانسان وهو يعترف بها. وهذا يعني نسمع كثير ممن لا يصلي ابدا. قد يتركه واذا ناقشته؟ قال انا اعترف ان الصلاة فريضة لكن لا يصلي. هذا حكم على اهل العلم اذا ترك الصلاة ومظت ايام وهو لا يصلي - 00:03:10

عليه اهل العلم بالكفر. وخارج معنى الاسلام ومرتد. واذا مات لا يصلى عليه. ولا يدفن في في مقابر المسلمين ولا يورث ما له. واذا كان في وقته الحالي قبل الموت قبل الموت وهو لا يصلي - 00:03:30

زوجته لا تحل له. لانه كافر وهي مؤمنة. فاحكام كثيرة تدل على عظم هذه الصلاة. الصلاة اذا ذهب في الصلاة ذهب الدين كله. اول ما يحاسب الانسان يوم القيامة على الصلاة. ان صلحت الصلاة صلحت اعماله كلها - 00:03:50

وان فسدت صلاته او ردت عليه ردت اعماله كلها عليه. فالصلاة شأنها عظيم. وامرها عظيم. كذلك ايضا نعرف ايضا ان الصلاة جعل الله لها اوقات محددة. ان الصلاة كما سيأتينا - 00:04:10

كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني وقت مزلم ومحك تحديد محدد. لا يجوز للانسان ان يؤخره عن وقته ايها الاخوة لا تسقط باي حال من الاحوال. الا اذا فقد الانسان عقله. ما دام العقل معك ما تسقط ابدا - 00:04:30

ولو حصلت لك من الظروف اي ظروف. لو لم تجد الماء تيمم. لو لم تجد الماء ولا التيمم تصلي. حتى لو تجد التيمم تصلي لو لم تعرف القبلة تصلي. لو لم تعرف الوقت تصلي وتقدر له وقت وتصلي. الصلاة لا تترك ابدا - 00:04:50

ولا تسقط باي حال. لا تسقط باي حال. الا لمن فقد عقله. فقد عقله هذا خلاص غير مكلف. اما المكلف تجد بعض الناس يتهاون يأتي من العمل مرهقا متعبا وينام عن صلاة العصر ينام عن المغرب ينام عن العشاء - 00:05:10

اشخاص كثيرين ما يستيقظ الا الساعة ثمان بالليل او تسع. ينام عند نفس الصلوات. والفجر ينام عنه فكيف تقول هذا مسلم؟ لا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها الا لمريد الجمع - 00:05:30

يعني واحد سافر واراد ان يجمع او في ظرف من الظروف كالشدة المطر او نحوه او مريض واراد ان يجمع ممكن يؤخرها جمع تأخير هذا جائز. اما ان يؤخر الصلاة عن وقتها هذا. شف الان الايات التي بين ايدينا نرجع - 00:05:50

هي الصلاة ايات تتعلق بنوع من انواع الصلوات. ما هي؟ يسميها اهل العلم صلاة الخوف. صلاة الخوف ستحصل؟ اذا حصل الخوف كالقتال الجهاد في سبيل الله او عدو او امطار شديدة او - 00:06:10

او سبع تخشى انت في طريق او في صحراء تخشى ان يعتدي عليك لصوص او يعتدي عليك سبع او نحو ذلك هذي الصلاة مشروعة. صلاة الخوف. الله سبحانه وتعالى ذكرها. ولاحظ وركز معي - 00:06:30

ان الله لما ذكر صلاة الخوف امر المسلمين ان يصلوها جماعة. هذا ايش يدل عليها؟ العدو امامهم ويطلق عليهم النار. ويريد ان ان ينتهز اي فرصة حتى يعني كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:06:50

يميلون عليكم ليلة واحدة ويدركين وينتهزون الفرصة ليهزموكم ومع ذلك الله يقول صلوا في وقتها وصلوا جماعة. شهد. شف هذا يدل على ماذا؟ على اهمية صلاة الجماعة. حتى صلاة الجماعة ما تسقط ولا في ايه؟ صلاة الخوف - 00:07:10

وصلاة الخوف ما تسقط اذا جاء دخل وقتها يصلون. يصلون المسلمون حتى على الثغور والحدود يصلون والعدو امامهم ما يتركونه. ايش يدل على من؟ يدل على اهمية الصلاة. طيب نقرأ ونشوف شو قعدت نفهم ما هي صلات الخوف - 00:07:30

يقول الله سبحانه وتعالى واذا كنت فيهم لما ذكر الله القصر في الصلاة شف الاية التي قبلها لما ذكر الله قال اذا ضربتم يعني سافرتم في الارض فليس عليكم جناح ماذا؟ ان تقصروا من الصلاة شف ما قال ان تؤخروها - 00:07:50

تتركونها ولا تجمعوا حتى جمع قال انت تقصد ان تقصروا من الصلاة متى ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وعرفنا ان القصر يجوز في الخوف والاذى كلها لان السنة وردت بجواز قصر الصلاة وقصر الصلاة ان تقصر الرباعية - 00:08:10

ركعتين الظهر والعصر والعشاء. اما المغرب ما تحصد. ووجدت اناس يصلون المغرب ركعتين. لما سألته قال احنا مسافرين مسافر ما تقصر المغرب. المغرب ثلاث ركعات هي وتر النهار لا تقصرها. شف الله سبحانه وتعالى يقول واذا كنت فيهم هذا خطاب الرسول - 00:08:30

وسلم ولكل امام اذا كنت فيهم فاقمت عليهم الصلاة قال فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم. يعني طائفة يعني صفة صلاة الخوف. شف اما ان يكون العدو بين بين المسلمين وبين القبلة. يعني هم يصلون والعدو امامهم. شايف؟ هذي صفة. او يكون العدو في جهة ثانية - 00:08:50

فماذا يصنع الامام اذا اراد ان يصلي؟ دخل وقت الصلاة ماذا يصنع؟ قال اذا كان الامام اذا كان العدو بينهم وبين القبلة فان الامام يقسم قسمين صفين. الصف الاول يصلون مع الامام. والصف الثاني يقفون الحراسة - 00:09:20

يحرصون لان العدو امامهم في القبلة. فيقفون يحرصون صفوفا. والصف الاول يصلون مع الامام. فاذا صلى الصف الاول الركعة الاولى اللي هي ركعتين. اذا صلى الركعة الاولى زين؟ يرجعون الصف الاول ويقفون - 00:09:40

ويدخل الصف الثاني ويصلون مع الامام الركعة الثانية. فيصبح الامام صلى بالصف الاول ركعة وبالصف الثاني ركعة فيأتي الصف اللي دخل في الاول جاء من الثاني الاول يصلون الركعة ثم الامام الان سيسلم لان يصلي ركعتين - 00:10:00

هم يقومون ويأتون يكملون صلاتهم الركعة الثانية. ثم يسلمون وهؤلاء واقفون. ثم يتمون صلاتهم هؤلاء بعد ما ينتهون لان هذا سيأتي

هذا اذا كان العدو في جهة القبلة. اذا كان العدو في غير جهة القبلة وارادوا ان يصلوا جماعة - 00:10:20
يقسمه الامام قسمين. قسم يصلي بهم بهم وقسم يبطون. حراسة للعدو في الجهة الثانية ابقوا يعني ينقسمون قسمين الجيش. قسم يصلي وقسم يحرص. فاذا صلى بهم وانتهوا يذهبون يحرصون ويأتون الذين كانوا - 00:10:40
يصلون مع الامام والامام يصلي بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة. هذه صفة صلاة الخوف واضحة؟ جدا يقول الله سبحانه وتعالى اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك. يعني جزء من الجيش. وليأخذوا اسلحتهم - 00:11:00
لابد ان يحمل السلاح معه وهو يصلي. لا يترك السلاح بالارض او يترك خلفه. يبغته العدو ويأخذ ويقتله لابد ان يكون معه حتى اذا اقبل العدو يقطع صلاته ويقاتله قال وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا - 00:11:20
شايف؟ يعني صلوا الركعة الان فليكونوا من ورائكم يرجعون وراء. ولتأتي طائفة اخرى لم يصلوا مع لم يصلوا فليصلوا معك. الركعة الثانية. قال وليأخذوا حذرهم واسلحتهم. شفت اكيد على خد السلاح لا تتهاون في العدو. وخذ حذرك انتبه وكن متيقظ من العدو وسلاحك بيدك - 00:11:40
خذ سلاحك. قال الله عز وجل لماذا التأكيد على اخذ السلاح؟ ولماذا التأكيد على الحذر؟ قال اسمع قال ود والذين كفروا يتمنون ماذا؟ لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم اغراظكم يتمنون فيميلون - 00:12:10
شف سبب نزول هذه الاية هي في احدى الغزوات النبي صلى الله عليه وسلم في مكان يقال له عسفان بين مكة والمدينة موجود الان عسفان لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى عسفان - 00:12:30
وفي سرية من قريش جاءت بقيادة خالد ابن الوليد. فدخل وقت الظهر فصلوا قبل ان تنتهي قبل ان تأتي صلاة الخوف صلوا صلاة صلاة غير صلوا جميعا كلهم لانهم لم يأتيهم حكم صلاة الخوف فصف بهم النبي صلى الله عليه وسلم وصلوا - 00:12:50
فقال المشركون لو ملنا عليهم ليلة واحدة وهم يصلون لقضينا عليهم قال احد المشركين ان لهم صلاة اخرى يعني يقصد العصر هي احب اليهم من الدنيا شف كيف المشركين يعرفون يعرفون ماذا؟ يعرفون - 00:13:10
اهمية صلاة العصر وعندنا ناس ينامون عن صلاة العصر يقول المشركون يقول انها ستأتي لهم الصلاة هي اهم واعظم عندهم من هذه الصلاة يعنون العصر. مشرك يعرف قيمة صلاة العصر. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من ترك صلاة - 00:13:30
العصر فكأنما وتر اهله وماله. يعني فقد اهله. من صلى البردين دخل الجنة. العصر والفجر يقول هنا شيخ قال فيميلون عليكم قال احد المشركين عندهم صلاة العصر يصلونها لا تزهى فرصة نقضي عليها فنزل - 00:13:50
بهذه الايات. صلاة الخوف. فلما جاءت صلاة العصر قسمهم النبي قسمين. قسم يحرص وقسم يصلي فلما رأى المشركون هكذا قالوا لا حيلة لنا بمحمد واصحابه. عرفوا. قال فيميلون عليكم وليت واحد. قال - 00:14:10
قال الله عز وجل شف لما اكد على حمل السلاح قد يتركه الانسان لسبب من الاسباب. مثل المطر شدة المطر او مثل المرض يتعبك. قال ما في مانع. شف قال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى بالمطر. اشتد المطر عليك - 00:14:30
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اسلحتكم وخذوا حدرة شوف التأكيد انتبه وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا. يعني يعني وانتم تأخذون حذركم وتحترزون من الكفار فان الكفار الله قد اذلهم واخزاهم واعد لهم عذابا مهينا ولم يستطيعوا ولن - 00:14:50
ولكن مع هذا لا تتهاون. لا تتهاون. قال الله عز وجل فاذا قضيتم الصلاة اذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم. ما معنى اذا قضيتم الصلاة؟ يعني اذا صليتوا - 00:15:20
صليتموها تامة او في سفر او في الخوف. المهم انك اديت الصلاة. اذا اديت الصلاة ما المطلوب منك قال ان تأتي بالاذكار. تأتي باذكار الصلاة. العجيب ايها الاخوة يعني جهاد وعدو وخوف - 00:15:40
ويأمرهم باي شيء؟ يأمرهم بالصلاة والذكر. لا تستعجل. وعندنا اناس في المسجد ما عندهم اشغال ولا عندهم خوف ولا جهاد ولا قتال ولا شي. ومن يوم يسلم الامام على طول مع الباب. ليش تستعجل؟ ترى الذكر هذا ما ياخذ منك الا - 00:16:00

لما تأتي به الاذكار هذي هذي اذكار ترقع صلاتك انت صلاتك فيها نقص. انت تصلي زين وصلاتك فيها نقص لانك تسهو في صلاتك وتغفر. والهواجيس تأخذك في كل وادي. من منا يصلي بخشوع - 00:16:20
نادر تجد من الناس من يخر بصلاته. يخل بصلاته. هذه الاذكار تنفعك. ولذلك انت اذا صليت ماذا تقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله من ايش؟ وانت مصلي؟ استغفر الله من تقصيرك في الصلاة تأتي بالاذكار - 00:16:40
وهذي الاذكار تنفعك تأتي بالاذكار تأتي بالرواتب لا تستعجل. الدنيا لن تلحق لها شيء. ستذهب انت الدنيا ولم تنكر ولم تنهي اشغالك. فلماذا اذا سلم الامام مباشرة على طول الباب؟ لماذا استنجاد - 00:17:00
انت صليت مع الامام؟ صلاتك مع الامام ما تاخذ منك عشر دقائق. والاذكار دقيقتين او ثلاث اجلس واستغل وقت تذهب وانت تروح عندك اوقات طويلة فشوف حتى في الجهاد يقول فاذكروا الله قياما وقعودا - 00:17:20
وعلى جنوبكم قد يأتيك سائل يقول لك طيب ليش قياما وقعودا على جنوبهم؟ نقول بان الجهاد يحتاج منك اخذ الحذر والتحرز فتعرف اذا صلوا اللي جالس واللي قائم اللي قاعد وهم على حذر وليذهب الى جهة - 00:17:40
والذي يأخذ سلاحه والذي يفعل كذا فهم يتحركون. فقيام وقعودا وعلى جنوبهم كل هذا يأتون ونحن نقول ايضا هنا الذي يصلي مع الامام يذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوب ما في مانع انك اذا - 00:18:00
مع الامام تذكر الله وانت جالس في مكانك وانت قائم وانت وانت على جنب و وقعود وقيام وعلى جنب. كل ذلك جائز. كل ذلك مشروع لك. لكن الخلل وش هو؟ اذا سلم الامام قمت ولد ولم تذكر - 00:18:20
وخرجت من المسجد ولم تذكر. ويأتيك الشيطان ماذا يقول؟ يقول اخرج واذكر الله في السيارة اقوم في الطريق لن تذكر. وان ذكرت مرة فذكر. هذي من اساليب الشيطان. الشيطان له اساليب له خطوات - 00:18:40
بعض الطرق يأتيك يقول لك امش وتصلي تسلم قدام. وتصلي راتبة العشاء في في البيت. تدخل بيت ما تصليها. دائما الاعمال الصالحة ادها في وقتها. اذا اجلتها راحت. لا تتساهل. ادها في وقتها. اذا اجلت راحت. شف - 00:19:00
يقول فاذا اطمأننت يعني ذهب الخوف ذهب الخوف ذهب العدو استقريت ماذا تصنع قال فاقيموا الصلاة. طيب قم صل طيب. قال لا لان صلاة الخوف فيها نقص. فيها خلل. الان صلاة الخوف - 00:19:20
ذهبت مع الخوف. الان لست بحالة خوف اذا صلها. قال اقيموا الصلاة. اقيموا الصلاة كلمة اقيموا ماذا نستفيد منها؟ انك تصلي صلاة تامة فيها خشوع فيها محافظ على الركوع المحافظة على - 00:19:40
الاركان والواجبات والسنن هذا معنى اقم الصلاة. دائم القرآن يقول اقيموا اقيموا ما يقول صنم. لان انت لو تجي في المسجد الان تجده يصلون كثير اللي يصلون صفين ثلاثة لكن من الذي يقيم الصلاة؟ قلة نوادر هذا معناه اقيموا - 00:20:00
يعني حافظوا عليك خشوعها واركانها لان الخشوع هو لب الصلاة هو روحها. اذا ذهب الخشوع خلاص الصلاة ما فيها فايدة. قال فاقيموا الصلاة ثم قال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا - 00:20:20
شايف؟ هذا يدل على ايش هي؟ على ان الصلاة مؤقتة بوقت. لا يجوز لاي انسان ان يؤخرها عن وقتها. ان لم ثم ذكرت لمن اراد جمعا. اما يأتي شخص يقول والله اصلي بعدين اصلي اذا مشيت في السيارة اذا اصلي كذا ثم الصلاة ثم يخرج وقتها - 00:20:40
اقبل منك لو دخل عليك وقت المغرب وتركت الصلاة الى اذان العشاء ودخل وقت العشاء صليتها ما تقبل منك ما تقبل منك ان العذر كالنام او الذي نسيه. اما الذي يعرف وقت الصلاة فيتركها. والذي يدرك - 00:21:00
يقف في اي مكان ويصليها. قال ولا تهنوا ولا تهنوا. يعني لا تضعفوا عدو امامك خلك شجاع امام العدو. قال ولا تهنوا في ابتغاء القبر. القوم يعني لا تضعفوا في مجاهدة العدو - 00:21:20
ان تكونوا تألمون حتى الله عز وجل يشجع على جهاد قالوا اذا كنت انت تعلم تجيك جراح وخوف والم وتعب الجهاد فهم ايضا يجيهم. يجيهم التعب والالم والخوف ايضا. فاذا كنتم تألمون فانهم يألمون كما تألمون - 00:21:40
سوا لكن في فرق بين المسلمين والكفار اي شيء قال وترجون انتم من الله ما لا يرجون. انتم تطلبون وهم ليس لهم جنة. انتم تطلبون

الاجر عند الله. وهم لا يطلبون الاجر. ترجون من الله ما لا يرجون. وكان الله عليما - 00:22:00
عليما باحوالكم وعليما بالشرع وحكيما سبحانه وتعالى بما يشاء. تجد احسن من هذه الشريعة تسهيلها وتيسيرها شريعة الاسلام لولا فرضية الصلاة ما اجتمعنا في هذا المكان لولا فرضية الصلاة ما - 00:22:20
فاقامة المساجد وبنائه واجتماع الناس في المساجد وصلاة الجماعة الفت القلوب وجمعت القلوب لو لم تكن هناك صلاة وانتم شفتم ولاحظتم في فترة الحجر كيف الناس عايشين في بيوتهم ما في صلاة جماعة ما تشوف احد - 00:22:40
كيف يعيشون الناس؟ فنعمة الاسلام ان اعطانا الله هذه الشريعة الطيبة الحسنة الغراء في هذه الشريعة الطيبة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا يعني شكر الله عز وجل لها طيب نقف عند هذه الاية - 00:23:00
ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:20